

محند موساوي (1947-2023)

قدوة للرياضيات المتعاون



محند موساوي خلال ملتقى بتيبازا عام 2010

ولد محند أرزقي موساوي يوم 12 جانفي 1947 في بلدية شميني (دائرة سيدي عيش، ولاية بجاية، الجزائر). وتوفي يوم 6 نوفمبر 2023 بمدينة ليون (فرنسا) بعد مرض عضال وبعد وفاة زوجته بشهرين. وقد زاول معظم دراسته في العاصمة فحصل على البكالوريا عام 1965، وعلى الليسانس في الرياضيات من جامعة الجزائر عام 1968، ثم على دبلوم الدراسات المعمقة عام 1969. وبعد أدائه الخدمة الوطنية آنذاك عاد إلى الجامعة، كمعيد، وشرع في نفس الوقت في إعداد دكتوراه الدور الثالث التي نالها في عام 1973.

انتقل بعد ذلك إلى جامعة نيس Nice (فرنسا) لتحضير دكتوراه الدولة في حقل المعادلات التفاضلية الجزئية متخصصا في ما يعرف بالمسائل الحدية في الساحات غير الملساء. أما اختصاصه الواسع فهو التحليل الدالي والعددي والمعادلات التفاضلية الجزئية. وهكذا تحصل على هذه الشهادة عام 1977، والتحق بعدها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين (الجزائر العاصمة) فأبلى فيها البلاء الحسن بالإشراف على طلبة الماجستير والدكتوراه وتسيير شؤون معهد الرياضيات حيث كان من أنشط أساتذة الرياضيات الذين عرفهم المعهد وقتئذ.

وقد غاب عن هذه الجامعة خلال سنتين جامعتين إذ كان أستاذا بجامعة رين Rennes (خلال 1984-1985) وجامعة بوردو Bordeaux (خلال 1988-1989) الفرنسييتين. وفي عام 1990 رحل نهائيا إلى فرنسا والتحق بالمدرسة العليا للأساتذة بمدينة ليون Lyon خلال 3 سنوات، استقر بعدها في المدرسة المركزية بليون (Ecole Centrale de Lyon) حتى عام 2011.

ففي تلك السنة أحيل على المعاش. ومن ثم فضل الالتحاق بمخبر المعادلات التفاضلية الجزئية بالمدرسة العليا للأساتذة-القبة حتى سنة وفاته. ولا نستبعد أن يكون اختياره العودة إلى مدرسة القبة، بدل مؤسسة أخرى في الجزائر، هو حنينه إلى المدرسة التي احتضنته خلال 4 سنوات كأحد خريجيها عام 1969. وفضلا عن التدريس، أشرف محند على نحو 20 مذكرة ماجستير وأطروحة دكتوراه معظمها لطلبة جزائريين. أما في مجال البحث العلمي فلم ينقطع عنه أبدا منذ مطلع

سبعينيات القرن العشرين إلى سنة وفاته. وهكذا بلغ عدد منشوراته 46 بحثا بين 1974 و 2022، دون أن ننسى مشاركاته الدائمة في الملتقيات الخاصة بالرياضيات في الداخل والخارج.



خلال حفل تكريمه بالمدرسة المركزية (ليون) بمناسبة إحالته على التقاعد عام 2011

وكنبذة عن أفكار المرحوم حول الجامعة الجزائرية نستقي عينة من إجاباته عن الأسئلة التي طرحها عليه الأستاذة زينب عزوز (جامعة قسنطينة 1) في جوان 2011 تخص الجامعة والبحث العلمي فأجابها بصراحته المعهودة في 7 صفحات. وقد استهل جملة إجاباته قائلا: "لقد غادرت النظام الجزائري منذ 1990 [وهي السنة التي رحل فيها نهائيا إلى فرنسا]، وبما أنني هاجرت (أو خُنت وطني أو أصبحت "حرّكيا") بحثا عن "السعادة" تحت سماء آخر فليس لي أي شرعية لتقديم الدروس لأي كان. ومن جهة أخرى، فأنا لست من "قدماء المجاهدين" ولا متملّكا لـ"ثوابت نوفمبر".

3. Ayant quitté le système algérien depuis 1990, et ayant émigré (ou trahi ma patrie ou devenu "harkei") pour trouver le "bonheur" sous d'autres cieux, je n'ai aucune légitimité pour donner des leçons à qui que soit.
Je ne suis pas ailleurs ni "ancien moudjahid" ni détenteur des "constantes de Novembre"

فقرة من مخطوطة الرسالة التي وجهها الفقيه في جوان 2011 إلى الأستاذة زينب عزوز ردًا على أسئلتها

وحول المدارس التحضيرية والمدارس الوطنية العليا التي فتحت أبوابها آنذاك، كان جوابه: "قبل سنتين، عند الانطلاق الكارثي "للمدارس التحضيرية" الذائعة الصيت و"للمدارس العليا"، وبعد الأصدقاء التي بلغتي منها هذه السنة، فكرت أن أكتب بعض السطور حول هذا الموضوع. لقد تأملت من كيفية معالجة هذه القضية، وتأملت أكثر من طريقة التكفل بنخبة الحاصلين على البكالوريا. لم أعقب أيضا لأنه لم يكن ممكنا أن أشرح دون 'قذف'، ودون التساؤل عن الأسباب التي جعلت 'قادتنا' ينقلون [إلى الجزائر] هذا النموذج الفرنسي الوحيد في العالم. لو كتبتُ لكان التأويل الوحيد الذي سيخطر على البال هو أنني أريد إعادة "تموضعي" في النظام الجزائري منتهزا الفرصة السانحة".

وفي سياق حديثه عن الجامعة، قال: "حتى يكون هناك 'إقلاع' حقيقي لابد من وجود 'سلطة' و'سلطة مضادة'، وأن تكون لكل منهما قاعدة [شعبية] ومشروع وآفاق. ذلك أن حرية التعبير والمبادرة والشفافية لا تكون مفيدة إلا إذا تمت ممارستها باعتدال وإدراك وبدون خلفيات انتهازية أو طمع في امتيازات مادية شخصية. يتعلق الأمر هنا بثورة في الذهنيات لا تقوم على العنف، بل على صحة ضمير الفرد والجماعة تخص 'ثمن' أو 'قيمة' المصداقية والدور الاجتماعي للأستاذ الباحث".

وعن السؤال: هل يمكن القيام بالبحث العلمي في بلادنا؟" كان جوابه: نعم هذا ممكن. وهذا من حسن حظنا! هذا السؤال يبدو لي وجها. فحتى الأرض الجرداء يمكن أن تثمر شريطة أن نعرف كيف نفلحها".

وقبل أن نترك المجال لزملاء وأصدقاء المرحوم للإدلاء بشهاداتهم، نورد ما جاء في مقال صادر عام 2008 حول تاريخ "قسم الرياضيات والمعلوماتية" بالمؤسسة التي اشتغل فيها محند مدة تناهز 18 سنة بمدينة ليون، وهي المدرسة المركزية بليون السابقة الذكر. وردت الفقرة التالية في المقال بقلم كاتبه جون فرانسوا ميتير Jean-François Maitre وكريستيان فيال Christian Vial: "في سنة 1993، استفاد المخبر من إحداث منصب أستاذ ثالث فاز به محند موساوي، القادم من المدرسة العليا للأساتذة بليون، وهذا بعد تجربته الطويلة كأستاذ بجامعة الجزائر العاصمة؛ وهو متخصص معترف به في مجال تفرّدات حلول المسائل الحدية التي تخضع للمعادلات التفاضلية الجزئية. فوجوده زاد من إثراء فرع تحليل المعادلات التفاضلية الجزئية في المخبر وفريق المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي (CNRS). كما يدعم التعاون مع المخابر الأخرى بمؤسستنا، لا سيما مع مركز ليون للهندسة الكهربائية (CEGELY.25)، وبوجه خاص مشروع ماكسويل Maxwell" (<https://histoire.ec-lyon.fr/index.php?id=857>).

ولعل القارئ يريد الاستماع إلى إحدى محاضرات المرحوم ألقاها خلال ملتقى في المعادلات التفاضلية العادية والمعادلات التفاضلية المجردة بجامعة بجاية عام 2015؛ هذا هو رابط الفيديو

<https://webtv.univ-bejaia.dz/index.php/2015/05/cours-du-pr-moussaoui-mohand-universite-de-lyon-2/>

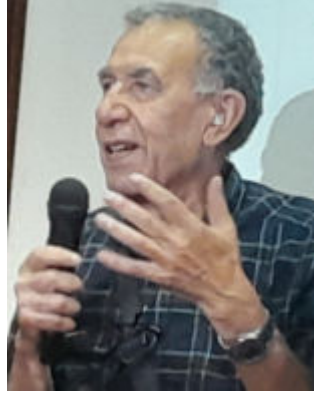
رحم الله الفقيد.

أبو بكر خالد سعد الله



أمام مقر مخبر المعادلات التفاضلية الجزئية بالمدرسة العليا للأساتذة-القبة، عام 2012

شهادات بعض زملائه حول مسيرته العلمية



جمال الدين تنيو (متقاعد)، أستاذ الرياضيات بجامعة باب الزوار سابقا

عرفت محند خلال العام الدراسي 1965/1966. كنا آنذاك مسجلين في السنة الأولى الجامعية في ما كان يعرف بفرع "MGP" (الرياضيات العامة والفيزياء). غير أن محند كان طالبا بالمدرسة العليا للأساتذة-القبة، بينما كنتُ مسجلا مباشرة في الجامعة. ومن ثمّ كان محند يسكن في إقامة المدرسة بالقبة، وأنا كنت في الحي الجامعي. أذكر أن طلبة مدرسة القبة في ذلك الوقت كانوا يزاولون دراستهم في الجامعة مثل بقية الطلبة. والفرق بيننا وبينهم هو أنهم كانوا يستفيدون من بعض الدروس التكميلية الخاصة داخل المدرسة. كان عدد الطلبة منخفضا في هذا الفرع (ربما ناهز 80 طالبا)، علما أن جامعة الجزائر العاصمة كانت وقتئذ الجامعة الوحيدة الموجودة في البلاد.

وخلال السنتين أو الثلاث سنوات الأولى، كنت أنا ومحند نتقابل أكثر مما كنا نقضي وقتًا طويلا مع بعضنا البعض لأن طلبة المدرسة العليا للأساتذة-القبة كانوا بصفة طبيعية يميلون إلى البقاء والتواصل فيما بينهم. وقد تضمنت السنة الثانية الجامعية بالنسبة إلينا (أي السنة الأولى لليسانس في المصطلح الجامعي آنذاك، إذ كانت السنة الجامعية الأولى تسمى "السنة التحضيرية") ثلاث شهادات إجبارية، منها واحدة في الفيزياء. أما السنة الثانية من الليسانس فتشمل شهادة إجبارية اسمها "الرياضيات 2" التي كانت شهادة دسمة، بالإضافة إلى شهادة اختيارية أخفّ منها نسبيا.

نشير إلى أنه كانت هناك أربع شهادات اختيارية، هي شهادة "MMP" (الطرائق الرياضية في الفيزياء)، والتي اخترناها أنا ومحند وسجلنا فيها. وثمة أيضا شهادة "TMP" (التقنيات الرياضية في الفيزياء) يختارها الطلبة الراغبون في دراسة التحليل العددي. ومن الشهادات الاختيارية أيضا، شهادة الجبر وشهادة الاحتمالات. كان للطلبة حق التسجيل في شهادة ثالثة دعما لتكوين الطالب ولم تكن إلزامية لإنهاء دبلوم الليسانس في الرياضيات. فيما يخصني اخترت شهادة الجبر ولم يكن معي محند، ولا أدري ما إذا اختار شهادة أخرى.

كان يقف على الإشراف المتعاونون الأجانب بدعم من عدد قليل من المدرسين الجزائريين يقدمون حصص الأعمال الموجهة. وكان معظم هؤلاء المتعاونين وافدين من فرنسا (وهم من يطلق عليهم "فيسنا" VSNA، أي فئة الشباب الفرنسي خريجي الجامعات الذين كانت لديهم إمكانية اختيار قضاء خدمتهم العسكرية بالصيغة مدنية، وذلك بالقدوم إلى الجزائر للتدريس في الجامعة). أما بقية المتعاونين فجلبهم أتى من الاتحاد السوفيتي.

حصلت أنا ومحمّد على شهادة الليسانس في جوان 1968. وكان محمّد خلال مشواره الدراسي طالبًا ممتازًا، وهو أيضًا الوحيد -من بين طلبة قسم الرياضيات المنتسبين إلى المدرسة العليا للأساتذة- الذي واصل دراسته العليا. التحقنا، أنا ومحمّد، بالدراسات العليا، دبلوم الدراسات المعمّقة (DEA)، الذي كان نصفه يتناول المعادلات التفاضلية الجزئية، بينما خصص نصفه الثاني للاحتتمالات. وحسب ما أذكر، كنا سبعة طلبة مسجلين في هذا الدبلوم، وهو الوحيد الذي فتح في تلك السنة الجامعية (1968-1969). وكان "الأساتذة المتعاونون"، كما يُطلق عليهم وقتئذٍ، في أغلب الحالات من الأساتذة المتميزين. ولسوء الحظ، فهم لا يقيمون في الجزائر سوى سنتين أو ثلاث سنوات على الأكثر ثم يغادرون؛ مما جعل توفير التدريس الفعّال بعد التخرج من الصعوبة بمكان. ثم إنه لا يُفتح سوى تخصص واحد كل سنة، وهذا التخصص يتغير من سنة إلى أخرى. أما اختياره فيعتمد على تخصصات الأساتذة الذين يعملون بجامعة الجزائر. وفي تلك السنة، كان يشرف على جزء المعادلات التفاضلية الجزئية أستاذ من فئة "فيسنا"، هو بوتّي دي مونفيل (Boutet de Monvel) (1941-2014) (الذي أصبح لاحقًا عضوًا في مجموعة بورباكي Bourbaki الشهيرة)، والأستاذ الروسي كارين Karine، وهو أيضًا كان أستاذًا ممتازًا. أما شقّ الاحتمالات فأشرف عليه عضو آخر من فئة "فيسنا" هو الأستاذ بوليكاو Boulicaud؛ وقد ساعده في أداء مهمته ثلاثة أساتذة فرنسيين أتوا الواحد تلو الآخر لقضاء فترات قصيرة في جامعة الجزائر لتقديم دروس في الاحتمالات بتنسيق من قبل الأستاذ بوليكاو. ولذلك نرى أن اختيارنا لتخصص المعادلات التفاضلية الجزئية كان تقريبًا مفروضًا علينا، وليس من باب التفضيل في ذلك الوقت. ورغم هذا، لم أندم ولم يندم محمّد على هذا التخصص! نشير في هذا السياق إلى أن الطلبة الذين لم يدرسوا شهادة الاحتمالات (التي كانت اختيارية) في الليسانس قد واجهوا صعوبات في متابعة دروس الاحتمالات خلال إعداد دبلوم الدراسات المعمّقة. بالنسبة لي تابعت دروس هذه الشهادة في الوقت الذي كنت مسجلًا في الدبلوم السالف الذكر، ولا أذكر هل محمّد تابعها أم لا.

بعد نيل دبلوم الدراسات المعمّقة، وبينما التحقت بجامعة نيس (فرنسا) لإعداد دكتوراه الدور الثالث، غادر محمّد جامعة الجزائر لأداء الخدمة الوطنية. كان ذلك في أكتوبر 1969. وبعد الأشهر الستة التي قضّاها محمّد في الأكاديمية العسكرية بشرشال (علما أنه تزوج أثناء تلك الفترة)، تم نقله لاستكمال مشواره في الخدمة الوطنية إلى ثانوية بباتنة، حيث ظل هناك حتى صيف 1971.

وعقب حصولي على شهادة دكتوراه الدور الثالث في أكتوبر 1971، عدت مباشرة إلى جامعة الجزائر، فتزامنت عودتي مع عودة محمّد إثر انتهائه للتو من أداء الخدمة الوطنية. ما قد يبدو من المفارقات هو أنه عندما قلّت اتصالاتنا زادت صداقتنا أكثر فأكثر. فعند عودة محمّد من الخدمة الوطنية وعودتي من جامعة نيس، وجدنا أنفسنا ندرّس معا في قسم الرياضيات بكلية العلوم في جامعة الجزائر. كنت حينها عازبًا وكان محمّد متزوجًا، وهكذا كان كثيرًا ما يدعوني لتناول الغداء في بيته إذ لم يكن يقيم بعيدًا عن الجامعة.

كان الأستاذ بيير غريسفارد (Pierre Grisvard) (1940-1994) آنذاك قد أمّد محمّد بموضوع أطروحة دكتوراه الدور الثالث. وبما أن الأستاذ غريسفارد قضى السنة الجامعية 1972-1973 بجامعة الجزائر، فقد أتاح بذلك الفرصة لمحمّد كي يستكمل إعداد أطروحته ومناقشتها وهو قريب من المشرف على عمله. وهذا ما سمح له أيضًا بالالتحاق بجامعة نيس لإعداد دكتوراه الدولة في نفس الوقت (سبتمبر 1973) الذي عاد فيه بيير غريسفارد إلى نفس الجامعة. وهناك كانت لمحمّد علاقة صداقة متينة مع الزميل قدور لمرباط الذي أترك له الكلمة لمواصلة الحديث عن ذكرياته معه خلال تلك الفترة.



قدور لم رابط (متقاعد)، أستاذ الرياضيات بجامعة باب الزوار سابقا

رحيل المتلازمين

(1) مقدمة

لقد فقدت الأسرة الرياضية عالما كبيرا في شخص الراحل محند أرزقي موساوي الذي قدم خدمات جليلة للجامعة الجزائرية. وإثر رحيله، أراد أ.خ. سعد الله أن يشيد بمناقبه من خلال تقديمه كشخصية عدد أبريل 2024 لمجلة "بشائر العلوم" التي تصدرها المدرسة العليا للأساتذة-القبة. وفي هذا السياق، طلب التعاون من بعض الزملاء الذين عرفوا، وكلف كل واحد بالتسلسل بمهمة محددة [تغطي المراحل المتعاقبة لحياة المرحوم]. وطلب مني أن أغطي الفترة 1973-1976 الموافقة للمرحلة التي قضيناها معا كطلبة في جامعة نيس (فرنسا). ولذلك سأحدث عن هذه الفترة، ولكنني لن أقصر على هذه الحدود الزمنية بل سأخترق تلك الحدود قليلا. شهادتي تحمل نصيبا من التغيي والعاطفة، إذ لا أستطيع أن أتحدث عن محند بدون الحديث عن زوجته لويزة (1949-2023). إن حشو الكلام الذي سأستعرضه هنا كلام يعكس ذكريات ومشاعر: لقد فقدت صديقين!

(2) البداية

في وقت مبكر من صباح يوم 6 نوفمبر 2023، فقدت أسرة الرياضيات عالما من علمائها في شخص شاب يبلغ من العمر 76 عامًا: إنه محند أرزقي موساوي. "قبل لحظة واحدة من وفاته، كان على قيد الحياة". عندما لا يكون متعبا (فالمرض الذي لا يحب الجزائريون النطق باسمه كان يقض مضجعه)، لا يتوانى أبدا عن الرد على الأسئلة التي يوجهها له شريف عمروش أو أ.خ. سعد الله حول ملوسة حلول المسائل الحدية في الساحات غير الملساء (متعددات السطوح أو المضلعات). كان الزميل عيسى عيبش (جامعة سطيف 1) في بيتي بالعاصمة -قبل مغادرته إلى جامعة أدرار من أجل افتتاح الطبعة 12 لملتقى التحليل الرياضي وتطبيقاته (RAMA12)- عندما اتصل به شريف عمروش (من فرنسا) ليعلن وفاة محند. لقد كان [محند] في عجلة من أمره ليعيد الربط بين الزوج والزوجة المتلازمين: زوجته لويزة مدني (والدها علي مدني كان معروفا لدى الجزائريين من خلال برنامجه الخاص بتعلم اللغة العربية عبر الإذاعة) رحلت عنا قبل شهرين.

(3) أدرار

في 9 نوفمبر 2023 افتتحت الطبعة 12 لملتقى التحليل الرياضي وتطبيقاته بأدرار. وقد ترأست الجلسة الصباحية من اليوم الأول للملتقى، وأعلن الأستاذ شريف عمروش في بداية محاضرتة عن وفاة الراحل موساوي، وعرض العمل

المشترك الذي أنجزاه معًا. لقد استغللت هذه السانحة لأشيد بخصال الزوجين موساوي، وذلك بعرض النص التالي على شاشة القاعة مرفوقا بالصورة الحديثة أدناه للزوجين:

الرحيل الكبير للمتلازمين

أراد الرحيل قبلها

لكن القدر لم يستجب.

لويضة حلّقت قبله،

هذه الشمس لم تمت.

دفع هذه الشمس لا زال يصل قلوبنا.

إنها توجّهنا في الظلمات.

فتحي وصافي أحاطا بأبيهما محند.

ستون يومًا من الفراق وضع لا يطاق.

كانت دعوة لَمِ الشمل أقوى.

وتجدد لقاء المتلازمين.

إنهما يحلّقان معًا فوق رؤوسنا.

إنه ظل موهين ...



(4) اللقاء

التقيت محند أرزقي موساوي سنة 1972 في قسم الرياضيات بكلية العلوم (الجزائر العاصمة) حيث كنت مسجلا في دبلوم الدراسات المعمقة (فرع التحليل الدالي) الذي كان يشرف عليه غريسفارد Grisvard وهودجكين Hodgkin. وكان غريسفارد يقوم أيضا بتدريس مقرر 12 (المعادلات التفاضلية والحساب التفاضلي)، وكنت آنذاك معيدا شابًا. أما محند موساوي فكان يترجم دروس غريسفارد إلى اللغة العربية ويقدمها لطلبة للقسم المعرب الناشئ. وفي تلك السنة ناقش محند موساوي دكتوراه الدور الثالث تحت إشراف بيير غريسفارد (حول تفردات المسألة الحدية لنيومان Neumann الخاصة بمؤثر لابلاس Laplace في المضلعات).

(5) نيس

في 7 أكتوبر 1973، وجدت مجددا الزوجين المتلازمين في جامعة نيس. كنا مبتعثين (لمدة ثلاث سنوات) لإعداد الدكتوراه (أنا: دكتوراه الدور الثالث في الرياضيات، ولويضة: دكتوراه الدور الثالث في اللسانيات، ومحند: دكتوراه الدولة في الرياضيات).

وقد شكلنا مع السعيد بن عاشور (كان يعمل كمعيد في جامعة نيس)، وأ.خ. سعد الله، ومحمد السعيد مولاي، وفرحات معيزة (1948-2022) -الذين كانوا هم أيضًا حائزين على منحة دراسية لإعداد دكتوراه الدور الثالث في الرياضيات- شغلنا فريقًا متماسكًا وتقاسمنا أحلامًا بمستقبل مشرق. غالبًا ما كان يجمع هؤلاء جميعًا طبقًا الشورية والكسكي اللذان كانت تعدّهما لويضة في بيت المتلازمين بشارع Cyril Besset. وكان النقاش بين لويضة والسعيد بن عاشور غالبًا ما يحتدّ حول مكانة الحمص في الشورية: كانت ضرورة وضع الحمص في "شورية الفريك" عند لويضة (طبخ الجزائر العاصمة) يعتبره السعيد بن عاشور (طبخ الشرق الجزائري) بمثابة تدنيس للمقدسات!

(6) لويضة وخالد

كانت لويضة تُعدّ آنذاك مذكرة دبلوم الدراسات المعمقة في اللسانيات فاختارت اللهجة المنطوقة في قرية قمار (واد سوف) لتكون موضوع دراستها. ولذا غالبًا ما كانت تقوم بالتسجيل الصوتي لأ.خ. سعد الله اعتمادًا على سجلّ طويل من المفردات.

(7) القهوة ولعبة "البيلوت" (لعبة الورق):

كنا نلتقي في كثير من الأحيان في غرفتي داخل الحي الجامعي "مونتيبيلو" Montebello بعد الغداء، لتناول القهوة ولعبة "البيلوت" الرباعية (كان محمّد قد درّب لويضة وخالد على أساسيات هذه اللعبة لاستكمال الفريق): خالد: "آآقطع!" لويضة: آه يا ماما! لقد "قطعتي"!

(8) مجموعات العمل في نيس

كان كبيرنا محمّد موساوي بالنسبة إلينا (نحن محمد السعيد مولاي، أبو بكر خالد سعد الله، قدور لمرباط) دليلاً ومرجعاً وسنداً. وقد قمنا بتنظيم مجموعتي عمل أسبوعية.

- في 1974: حول كتاب

E. Stein: Singular Integrals and differentiability properties of functions

شارك في المجموعة كل من موساوي، جمال الدين تنيو، مولاي، سعد الله، لمرباط.

- في 1975: حول كتاب

J. Bear: Dynamics of fluids in porous Media

شارك في المجموعة كل من مرتن زيرنير Martin Zerner (1932-2017)، موساوي، مولاي، سعد الله، حمداش، لمرباط. وكان من المزمع أن تعزز هذه المجموعة مشروع "مخروط الماء" بجامعة الجزائر العاصمة التي تضم كل من الأساتذة عمار القلي، حميد زباني (1948-2004)، يوسف عميرات، يوسف عتيق (1947-2022) مع ربط المشروع بشركة سوناطراك.

(9) نيس جوان 1976

هو تاريخ مناقشة دكتوراه الدور الثالث (مولاي، سعد الله، لمرباط) ودكتوراه الدولة (بن عاشور). وعدنا جميعًا إلى الجزائر على أمل إنشاء نواة مدرسة جزائرية للرياضيات في قسنطينة. لكن هذه الجامعة لم تستطع إيواءنا ففشل المشروع.

(10) نيس جوان 1977

محمّد موساوي يناقش دكتوراه الدولة في نيس ولويضة مدني [زوجته] تناقش دكتوراه الدور الثالث في اللسانيات ويعودان إلى الجزائر العاصمة.

11) محند وكرة القدم

كان محند شغوفاً بكرة القدم. لذلك سألعب دور المتسلل لإبراز شهادات خارج الحدود الزمنية التي فرضت علي في هذه الشهادة.

التسلل 1: عمل محند كثيراً في إدارة معهد الرياضيات بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين، لكن لويضة، الأدبية المختصة في اللسانيات والطاهية الماهرة عرفت كيف تجعله سعيداً في خضم هذه المهام النادرة للجميل.

التسلل 2 (رحيل حميد زباني): الوفاة المبكرة لصديقه حميد زباني (جامعة نانت Nantes) في عام 2004 أثرت في محند تأثيراً عميقاً. وقد رافق محند عثمان زباني -الذي كان بالنسبة إليه بمثابة الشقيق (لم يكن لمحمد إخوة)- إلى مثواه الأخير في قريته الأصلية واد أميزور (ولاية بجاية، الجزائر).

التسلل 3: أدار محند مناقشتي لرسالة دكتوراه الدولة بتاريخ 10 أبريل 1987 خلال شهر رمضان.

التسلل 4: من الخصال الحميدة لمحمد تلك المتمثلة في تنظيم مجموعة عمل حول موضوع محدد كنا تبنيهاه بجامعة نيس؛ وقد تمخضت عنها مجموعتاً عمل في عام 1990 حول قابلية التحكم الدقيق (من خلال كتاب جاك-لويس ليونس Lions)، ثم حول الميكانيكا (اعتماداً على كتاب بول جيرمان Germain).

التسلل 5 (كوفيد جوان 2020): يغادر المتلازمان الجزائر إلى فرنسا للالتحاق بولديهما. ومنذ ذلك الحين، صار الاتصال عبر "الواتساب" الوحيد الذي يجمعنا بانتظام...

فراغ هائل: محمد نفسه هو الذي أعلن لي عن رحيل لويضة. والأصعب كان نشر خبر الفاجعة على مستوى الأصدقاء والزلاء. لقد "رأيت" بكاءً لا ينقطع على الهاتف؛ لكنني لم "أسمع" أي ابتسامة. قليل هم زملاء محمد الذين لم يعرفوا لويضة. إنني أفتقدهما. بل نحن جميعاً نفتقدناهما...



خلال ملتقى في الرياضيات بورقلة عام 2016



محمد السعيد مولاي (متقاعد)، أستاذ الرياضيات بجامعة باب الزوار سابقا

محند، الأستاذ الباحث والمسؤول في جامعة باب الزوار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: في السنوات الأولى من السبعينيات من القرن الماضي، سمعت في قسم الرياضيات بجامعة الجزائر (الوسطى حاليا) حيث كنت طالبا، بتقديم مترشحين لمناقشة أطروحة دكتوراه الدور الثالث، على فترتين من الزمن متباينتين بينهما، أحدهما يدعى عبد النور شابور الذي حضرت مناقشته والآخر محند أرزقي موساوي الذي لم تتح لي الفرصة لمتابعة مناقشته. وقد عرفت هذا الأخير عن قرب لما سافرنا معا إلى مدينة نيس الفرنسية مع الزميلين قدور لمرابط وخالد سعد الله، بعضنا (أنا والزميلان) لأجل تحضير شهادة الدكتوراه -الدور الثالث، بينما كان غرض محند تحضير شهادة دكتوراه الدولة، وذلك تحت إشراف الأستاذ بيير غريزفارد لنا جميعا.

وبعد ثلاث سنوات من الدراسة عدت مع زميليا إلى أرض الوطن والتحقت سنة 1976 بجامعة باب الزوار التي فتحت أبوابها سنتين قبل ذلك واحتضنت [جامعة باب الزوار] كلية العلوم التي كان مقرها بجامعة الجزائر العاصمة [الجزائر 1، حاليا]، ثم التحق محند سنة بعد ذلك بنفس الجامعة من بعد ما فرغ من الدراسة بجامعة نيس وحصوله على الشهادة التي سافر لأجلها. فتعزز به فريق التحليل بنوعيه النظري والعددي:

1. على مستوى مقررات دبلوم الدراسات العليا (DES)، حيث تداول على مقرراتها من السنة الأولى إلى السنة التخصصية الرابعة، وخاصة منها مقرر التحليل العقدي (M13) الذي درّسه به عدة سنين إلى أن عُيّن أستاذا بالمدرسة العليا للأساتذة بمدينة ليون الفرنسية في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وقد خلفته في ذلك المقرر لسنتين أخرى من بعده.
2. في إدارة معهد الرياضيات، حيث تقلد منصب نائب للمدير عمار القلي آنذاك، فأبدع في إصلاح البرامج وإضافة مقررات متنوعة، وكثيرا ما كان يمثل المعهد في لجان وطنية، منها على سبيل المثال، لجان الترقية، واللجان البيداغوجية ولجان المسابقات لحصول الطلبة المتفوقين على منح متابعة الدراسات في الخارج.
3. على مستوى ما بعد التدرج، ساهم بفعالية كبيرة في الإشراف على الماجستير إنشاءً وتكوينًا ومتابعةً، فترك عددا من الدراسات التكميلية والتوضيحية لطلاب ما بعد التدرج، تلك الدراسات التي أصبحت على مرّ السنين من أهم المراجع المتداولة، أذكر منها على وجه الخصوص مقالاته حول مبدأ الذروة. كما أشرف على رسالات دكتوراه

الدولة، سواء في باب الزوار أو في جامعات أخرى وطنية وأجنبية، وقد سعدت شخصيا بالعمل معه طويلا وبمساعدهاته الجمة في مجال البحوث العلمية.

أما في مجال النشاط العلمي، فقد كانت له مساهمات متعددة وثرية، سواء في تنظيم الحلقة الأسبوعية (seminar) المحلية الذي أصبح من التقاليد الراسخة في قسم التحليل، أو الملتقيات الوطنية والدولية والأيام الدراسية. كما كان من المبادرين في إنشاء فريق بحث ذاع صيته في ربوع الوطن وفي كثير من البلدان الأجنبية، منها على وجه الخصوص فرنسا. وكان الفريق يضم من أعضائه كلا من الأساتذة جمال الدين تنيو، سعيد بن عشور، عبد الرحمن بن دالي، قدور لمرباط، محمد عمارة، جمال سماعي، والروماني ستيفان بالينت Stefan Balint. وقد كنت ضمن الفريق كما كان لنا تواصل كثيف وحثيث مع باحثين أجانب.

ومن بين مواضيع البحث الرئيسية التي كان الفريق يشتغل حولها، مسألة الأوساط المسامية وعلاقتها بالاقتصاد الوطني ومجاله الأساسي المتمثل في المحروقات والمياه الجوفية.

وكانت شعبة الرياضيات تستقبل الطلبة الراغبين في دراسة فروعها على اختلاف أنواعها، يسكنهم طموح كبير في تجاوز مراحل التدرج وما بعد التدرج وبلوغ مصف الباحثين المرموقين في العالم، وكثير هم الذين تحقق حلمهم وطموحهم، ومنهم الآن من يشغل مناصب عليا عبر العديد من المؤسسات الدولية العليا.

وبعد أن رأى فريق البحث هجرة المتخرجين إلى بلاد الغرب في تزايد مستمر، اجتهد في إبقائهم على أرض الوطن وذلك بتكوين برنامج دراسي دسم لتخريج مهندسين ذوي مستوى عالٍ في علوم الرياضيات وتطبيقاتها في مختلف المجالات الاقتصادية الحيوية في الوطن، خاصة منها مجال المحروقات والمياه الجوفية في جنوب الجزائر، وهو مجال خاض الفريق فيه أشواطا معتبرة من البحوث، حيث صدر لأعضائه فرادى أو جماعات عدد لا بأس به من المقالات في مجلات محكمة دوليا.

ولما عُنِيتُ في بداية العشرينيات من القرن الحالي للإشراف على إنشاء مدرسة وطنية عليا للرياضيات في مدينة سيدي عبد الله (غرب العاصمة)، لاستقبال طلبة الرياضيات المتميزين وإمدادهم بتكوين رفيع المستوى يضاهي مصف الدراسات العليا في العالم، كان محند من أهم الباحثين الذين شاركوا معي في وضع ذلك البرنامج، مستعينا بخبراته العديدة التي منها مساهمته الفعالة في بلورة برنامج "المهندس في علوم الرياضيات التطبيقية" المشار إليه آنفا. رحم الله فقيد الجامعة الجزائرية والجامعات الدولية، محند أرزقي موساوي.



خلال حفل تكريمه بالمدرسة المركزية (ليون) بمناسبة إحالته على التقاعد عام 2011



راجح العباس (متقاعد)، أستاذ الرياضيات بجامعة لوهافر سابقا

التقيت محمد وزوجته لوزية أول مرة في مدينة نيس عام 1975 عندما التحقت بجامعة لوهافر حيث حصل على منحة دراسية من الحكومة الفرنسية لإعداد دكتوراه الدكتوراه في الرياضيات. وكان محمد حينها يقوم بإعداد دكتوراه الدولة تحت إشراف الأستاذ بيير غريسفارد.

وشينًا فشيئًا، توطدت علاقاتنا الودية مع محمد وزوجته. ومع مرور الوقت، أصبح محمد مرجعًا علميًا ممتازًا بالنسبة لي، فضلًا عن امتلاكه لقيم إنسانية رفيعة. وأثناء مناقشتي للدكتوراه الدولة عام 1987 في جامعة نيس تحت إشراف بيير غريسفارد، تشرفت بعضوية محمد في لجنة المناقشة.

في سبتمبر 1994، تم تعييني أستاذًا جامعيًا في جامعة لوهافر Le Havre. ومنذ ذلك التاريخ، حافظنا على اتصالات منتظمة في مجال البحث العلمي فكانت لنا زيارات متبادلة، سيما في إطار العضوية في لجان مناقشة شهادات الدكتوراه والندوات العلمية. وعلى وجه الخصوص، كنا عملنا معًا حول بحث في موضوع معادلة الحرارة ذات المعاملات المتقطعة، ونشر بحثنا في المجلة المرموقة Semigroup Forum. كما شرعنا في تأليف كتاب حول نظرية الاستقطاب بالتعاون مع الأستاذ أ.خ. سعدالله، لكننا للأسف لم نكمل إنجاز هذا المشروع.

لقد غادرنا محمد، وأنا في منتهى الحزن والأسى. كان يتمتع بمهارات كبيرة في مجال الرياضيات، وكان ينصب لكل من يسأله في هذا الاختصاص، وكانت مساعدته قيمة للغاية.



كان موساوي عضو لجنة مناقشة أطروحة راجح العباس في جوان 1987 بجامعة نيس، ويظهر الفقيه في الصورة متأبطًا هذه الأطروحة، وعلى يساره أستاذه بيير غريسفارد Pierre Grisvard، وذلك خلال إعلان رئيس اللجنة الإيطالي جوزيبي جيمونا Giuseppe Geymonat (أمام السبورة منفردا) نيل الطالب شهادة الدكتوراه.



عيسى عيبش، أستاذ الرياضيات بجامعة سطيف 1

محند موسوي لم يغادر الجزائر قط. فخلال كل سنوات غربته، ظل مهتمًا ومساهمًا في كل ما ينظم في الجزائر من نشاطات رياضية. إنه من الرياضياتيين الجزائريين القلائل الذين استقروا في الخارج وكانوا يتكفلون ماديا بأنفسهم بشكل كامل أثناء تنقلاته المتكررة داخل البلاد. في عام 2011، عندما حان موعد إحالته على المعاش سكنه نوع من الاكتئاب لأنه لم يعد تقريبًا يقصده أقرانه لاستشارته وإشراكه في النشاطات المختلفة، بينما اعتاد على النشاط المستمر والمكثف. ولذا قرر العودة إلى الجزائر.

في البداية، كان لديه عرضان للتوظيف في الجزائر. الاقتراح الأول هو الالتحاق بمخبر المعادلات التفاضلية الجزئية في المدرسة العليا للأساتذة بالقبة، والثاني هو الالتحاق بمخبر الرياضيات التابع لجامعة قلمة. وفي الوقت نفسه، كان يميل إلى جامعة سطيف، وذلك بسبب قرب مسقط رأسه من هذه المدينة، وأيضا نظرا لكونه يعرف سطيف جيدا إذ زارها مرارا. لقد نصحته آنذاك بقوة أنه من الأفضل الالتحاق بمدرسة القبة.

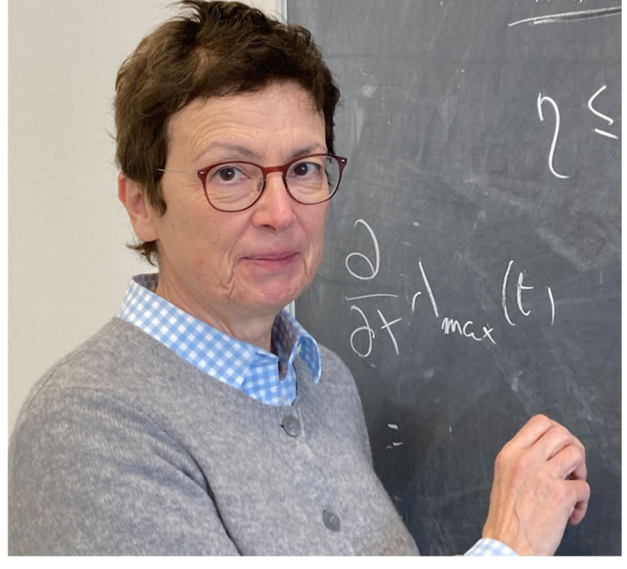
وعندما استقر في القبة، استفاد من مكتب في مخبر المعادلات التفاضلية الجزئية، وكان سعيدًا جدًا بهذا الاختيار، إذ لاحت حياة جديدة أمام عينيه. ذلك أنه كان منخرطًا في جميع أنشطة الرياضيات في البلاد، ولا سيما الورشات التي كانت تنظم في المعادلات التفاضلية المجردة حيث كان يقدم في كل تلك التظاهرات سلسلة من الدروس. كما شارك أيضًا في تنظيم سلسلة الملتقيات التي عرفت باسم "لقاءات التحليل الرياضي وتطبيقاته" (RAMA) من خلال اقتراح المتحدثين في هذه الندوات، بل حتى دعوتهم.

وهكذا، سمحت هذه الأنشطة لعدد كبير من الجزائريين المختصين في الرياضيات من أعماق الجزائر بالتعرف على محند. وقد أدى ذلك إلى سلسلة جديدة من طلب الاستشارات والمساعدات في مجال البحث العلمي وإعداد شهادات الدكتوراه. ومن ثم، صار يقدم دورات ومحاضرات في عديد الجامعات الجزائرية لمساعدة -قبل هذا وذاك- العديد من الرياضياتيين الشباب. لقد أثر تحكمه في أدوات التحليل الرياضي وسعة صدره وسهولة الاتصال به على الكثير ممن عرفوه. وتواصل هذا النشاط المكثف حتى عام 2019، أي عشية ظهور جائحة كورونا. في هذا الوقت، بدأ محند يعاني من مشاكل صحية خطيرة، مما ألزمه الالتحاق بعائلته الصغيرة في فرنسا. كانت هذه الفترة صعبة في حياته لأن شوقه للأجواء الجزائرية كان رهيبا. ثم تفاقم مرضه وقضى عليه في آخر المطاف. قبيل استفحال جائحة كورونا، أصبح محند يشعر بالمرارة، وكان ناقدا لاذعا لأنه أدرك أن جزائر تلك الأيام ليست هي الجزائر التي كان يحلم بها.

لقد افتقدناك يا محند!



شريف عمروش (متقاعد)، أستاذ الرياضيات
بجامعة بو Pau الفرنسية سابقا



مارتين ماريون (متقاعدة)، أستاذة
الرياضيات بالمدرسة المركزية بليون (ECL) سابقا

كان محند متخصصاً في نظرية المعادلات التفاضلية الجزئية، وخاصة في مسائل الملوسة والتفرد المطروحة في ساحات مضلعية، وفقاً لتقليد مدرسة غريسفارد Grisvard التي كان محند أحد روادها. وقد امتدت مجالات بحثه أيضاً إلى التحليل الدالي والتحليل العددي.

وصل محند إلى فرنسا سنة 1973، بعد حصوله في نفس السنة على شهادة دكتوراه الدور الثالث تحت إشراف بيير غريسفارد وذلك بكلية العلوم (الجزائر العاصمة). ومع نفس المشرف، واصل إعداد دكتوراه الدولة في جامعة نيس خلال الفترة 1973-1977، والتي عمل خلالها كأستاذ مساعد مشارك في جامعة نيس. ثم عاد إلى الجزائر لتولي منصب أستاذ محاضر بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا. وفي عام 1980 ترقى إلى رتبة أستاذ جامعي. شغل هذا المنصب حتى عام 1990. وقد أكسبته شهرته العديد من الدعوات والاستضافات: فكان أستاذا مشاركا في جامعة رين Rennes 1 خلال السنة الجامعية 1984-1985، ومحاضرا مشاركا في جامعة بوردو Bordeaux 1 خلال السنة 1988-1989، ثم أستاذا محاضرا مشاركا بالمدرسة العليا للأستاذة في ليون Lyon خلال الفترة 1990-1991. قرر في الأخير قبول منصب محاضر في هذه المدرسة، حيث كان أيضا عضوا في لجنة التحاق الطلبة بهذه المدرسة. ثم أمضى 18 عامًا في المدرسة المركزية بليون (ECL) كأستاذ جامعي من عام 1993 إلى عام 2011.

وفي هاتين المؤسستين كان يشارك في التدريس وفي تنشيط البحوث وممارسة المسؤوليات الإدارية. تميز محند في جميع أنشطته بخصاله الحميدة: الحماس، وقوة الشعور بالعمل الجماعي، والثقة في الحكم، والعدالة، والكرم. وقد مكنته صفاته الإنسانية العالية من إدارة عدد من المواقف الصعبة بكفاءة وموهبة كبيرتين وجعلته موضع تقدير الجميع (المدرسون والباحثون والطلبة والموظفون الإداريون). لقد ترك مروره بالمؤسستين ذكرى حيّة للغاية.

كان محند مدرّسا صارمًا له شخصيته الخاصة. لقد كان يخاطب الجمهور بارتياح سواء في قاعة محاضرات السنة الأولى أو خلال إلقائه الدروس الموجهة لطلبة الدراسات العليا. لقد كان يساهم بقوة في الإشراف على الرسائل الجامعية،

وكذا في مناهج التدريس. كان يعرف كيف يشجع الطلبة ويوجههم بإسداء النصائح المناسبة. وفي هذا السياق، كان يشرف على التكوين في دكتوراه الرياضيات التطبيقية الخاص بمنطقة ليون وسانت إتيان St Etienne لمدة أربع سنوات. لقد أظهر محند فضولاً علمياً كبيراً، وكان يمتلك ثقافة علمية واسعة. بالإضافة إلى عمله البحثي الرائع، سمح له ذلك بإقامة تعاون متعدد التخصصات، لا سيما مع زملاء من أقسام الصوتيات والإلكترونيات، والتقنية الكهربائية والأتمتة في المدرسة المركزية بليون. وأدى هذا التعاون إلى إشراف على أطروحات وإصدار منشورات بحثية مشتركة. عمل محند لمدة 8 سنوات في المجلس العلمي للمدرسة المركزية (كنايب للرئيس طيلة 4 سنوات). لقد أدى حسن عنايته، وآرائه الحكيمة والمتوازنة، ونزاهته، وقدرته على إدارة الصعوبات ببراعة، إلى أن أصبح يؤدي في مؤسسته دوراً مهماً ومقدراً من قبل الجميع حيث لعب حقاً دور "الحكيم" في العديد من التحكيمات. ومن خلال نشاطه العلمي، كان له أيضاً تأثير كبير على مجموعة الرياضيات في المؤسسة حيث عزز البحث العلمي على مستوى الباحثين الدائمين، وكذا على مستوى الطلبة مسخراً لهؤلاء وقته وعلمه بسخاء. كما عزز العلاقات الدولية في مجال البحث مع روسيا بشكل خاص. لم يتردد محند في تولي العديد من المسؤوليات الإدارية، مثل رئاسة قسم الرياضيات وعلوم الحاسوب في المدرسة المركزية بليون لمدة ست سنوات. لقد شغل أيضاً منصب مدير لوحدة CNRS MAPLY بالمركز القومي (الفرنسي) للبحث العلمي التي جمعت باحثين من مؤسسات مختلفة في ليون خلال مرحلة معقدة عرفت بـ"إعادة الهيكلة". وكان إسهامه آنذاك أكثر مما هو مطلوب منه.. ولذلك كان لتلك السنوات أثر عميق عليه. شارك محند أيضاً على المستوى الوطني الفرنسي، حيث كانت له عهدة في اللجنة الوطنية الجامعية (CNU) امتدت من 1996 إلى 2000. كما شارك في عمل لجنة التقييم الوطنية (الفرنسية) بتقرير حول التكوين العالي في اختصاص الرياضيات الموجهة نحو التطبيقات. وفي هذا السياق، لم ينس أبداً دعمه لتعزيز الرياضيات في البلدان النامية. وهكذا قدم دروساً ومحاضرات في جامعة سانت لويس Saint Louis في السنغال خلال السنتين 1994 و1997 ضمن بعثة أشرفت عليها وزارة التعاون (الفرنسية). بعد تقاعده، عاد إلى الجزائر العاصمة حيث انضم إلى مخبر المعادلات التفاضلية الجزئية بالمدرسة العليا للأساتذة-القبة كباحث، وكرس هناك الكثير من طاقته -متطوعاً- لمساعدة طلبة الماجستير والدكتوراه وكذا الشباب الباحثين في جميع أنحاء البلاد. كانت خبرته في العديد من مجالات التحليل الرياضي مطلوبة باستمرار، ويتضح ذلك من العدد الكبير من الأطروحات التي أشرف عليها. لقد كان يقدم دروس الدعم لطلبة الدراسات العليا ويحاضر في المؤتمرات والملتقيات أمام جمهور متعطش للعلم يتابع باهتمام كبير. وهو لا يرفض أي طلب من هذا القبيل يتلقاه من داخل البلاد وخارجها. وقد أقام علاقات عديدة على ضفتي البحر الأبيض المتوسط، ولا سيما مع الجالية الجزائرية التي تعيش في فرنسا. وفضلاً عن مكانته العلمية، كان محند شخصاً محبوباً، وكرماً، يعشق الحرية، وكان صاحب مبادئ وقناعات راسخة، ومنشغلاً للغاية بشأن مستقبل بلده الأصلي. لقد أظهر دائماً حساً جماعياً غير عادي. وما أسعدنا كثيراً هو العمل معه ومشاركة شغفه بالرياضيات. إن الشهادات العديدة التي أعقبت رحيل محند تحمل جميعها ثناءً بليغاً. ولا شك أن مساهماته وأفكاره ستواصل إثراء الأبحاث العلمية المستقبلية حول مسائل حاسمة عديدة. كل من عرف محند أو عاشه سيتذكره بوصفه شخصاً رائعاً، ورجلاً عظيماً.



عبد الحفيظ مقران (متقاعد)، أستاذ الرياضيات بالمدرسة العليا للأساتذة-القبة سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة وجيزة عن مساهمة الأستاذ محند موساوي رحمه الله في مخبرنا (مخبر المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية

وتاريخ الرياضيات- المدرسة العليا للأساتذة-القبة)

لقد كان من خير الناس لأنه كان من أنفعهم للناس

في الواقع الأستاذ محند موساوي، ليس غريبا عن المدرسة. لقد كان حاضرا بمساهماته بالتدريس في الماجستير وفي الدكتوراه وفي سلسلة الدروس المكثفة التي ينظمها القسم وشارك فيها الكثير من الأساتذة الباحثين من داخل الوطن ومن خارجه. قبل تقاعده بالمدرسة المركزية بليون، تكررت زيارته العلمية لمخبرنا، بصفته عضوا مشاركا فيه، وكان دائم الدعم ومليبا للدعوة، وكنا في حاجة إلى دعمه لنا في المخبر لغزارة علمه في الرياضيات ومن خبرته في ترقيتها والاستفادة من علاقاته الوطيدة مع الكثير من الباحثين اللامعين.

وبعد تقاعده، أعلمنا أنه يستطيع أن يقضي فترات أطول معنا في المخبر. فوجهنا له دعوة لمدة شهرين سنة 2010، كان كثير التنقل في جامعات الوطن، يشارك في تقديم محاضرات، والتأطير، وفي لجان المناقشات، والتظاهرات العلمية. وقد أسرّ لي أنه وجد راحة كبيرة بتواجده في الجزائر، وخاصة عندما لمس رغبة الكثير من طلبة الدكتوراه في الالتقاء به والاستفادة من أجوبته وتوجيهاته ونصائحه، وأن قيامه بهذا العمل يسعده. أعلمته حينئذ أننا كلنا في حاجة إليه، وعرضت عليه الالتحاق بالمخبر بصفة دائمة، فأعلمني أن الكثير من الزملاء في الجامعات الأخرى، قدموا له هذا العرض، أخبرته أن الميزة التي بمخبرنا هي أن المخبر تحت تصرف أي عضو منه، ونقدم كل التسهيلات مع الترحيب بكل من يرغب في الالتحاق بالمخبر.

وبعد التشاور مع الزملاء في المخبر، والاتفاق التام على أهمية الاستفادة من الأساتذة المتقاعدين البارزين، والسعي بتوفير جو يليق بهم ويزيد من عزمهم الاستمرار في العطاء وللاستفادة أكبر من خبرتهم (لقد كانت لدينا تجربة ناجحة مع الأستاذ محمد بن قادة رحمه الله، حيث مكث معنا 20 سنة بعد تقاعده)، كثفنا العمل على جعله يختار مخبرنا، وساعدنا هو بعد ما لمسنا رغبته أيضا في ذلك. وفعلا نجحنا في إقناعه بالالتحاق بمخبرنا، وصار من أبرز أعضائه؛ حيث شارك في التدريس في الماجستير وفي التأطير فيها وفي الدكتوراه؛ لقد كان الأستاذ المشارك في التأطير لأغلب طلبة الدكتوراه عندنا، وكان يتوافد عليه الطلبة من جامعات أخرى لطرح الأسئلة المستعصية، وكان صدره رحبا يتسع لكل من يريد الانتفاع من علمه.

كان الأستاذ محند موساوي، رحمه الله، دمث الخلق، عطوفا، كريما، متحكما في معلوماته ووثقا فيها، ودقيقا في ملاحظاته، وصريحا في تعبيره. انتفع بعلمه الكثيرون من مخبرنا ومن خارجه، فكان من الحريصين على أهمية إتقان الطلبة الدكتوراة لعملهم، من ناحية توضيح البراهين ودقتها، وطريقة عرضها وتحرير الأطروحات، حيث كان يقضي الكثير من

الوقت لمراجعة رسائل الدكتوراه لعدد من طلبتنا. كان دائم المواظبة والعمل مع الطلبة ومع أعضاء المخبر في مواضيع بحثية عديدة دون أن يتقاضى، بسبب القوانين غير السلسة، أي أجر مادي عن ذلك.

لمست منه أن الفترة التي قضاها معنا بعد تقاعده كانت من أسعد فترات حياته لأنه يستطيع تفرغ للقيام بما يحبه، وهي الرياضيات، دون قيد أو ضغط بعمل إداري يعيقه في ذلك. لقد سعدنا كثيرا بتواجده معنا، ويصعب علينا فراقه أكثر بالمقارنة مع الكثيرين من محبيه: تصور عزيزا عليك تراه تقريبا كل يوم وتدرش معه في مكتبه بجوار مكتبك، وفجأة تفقده. إن فقدانه فاجعة كبرى، لكن لا مفر من قضاء الله، إنا لله وإنا إليه راجعون. أشهد أنه كان دوما من أنفع الناس لمن يسأله لقضاء حاجته في الرياضيات، وأشهد أنه كان كثير الصدقة على المحتاجين حتى على من لا يعرفهم. اللهم اجعل في ميزان حسناته، كل ما قام به من خدمة الناس، ومحاولة إعادة الثقة لهم في نفوسهم للمواصلة، اللهم أسكنه فسيح جناتك.



محند موساوي (أقصى اليمين) وبجانبه فرحات معيزة (1948-2022)، وقدور لمرابط في أقصى اليسار (في حرم كلية العلوم، جامعة نيس، 1975)



في قاعة المحاضرات التابعة لمخبر المعادلات التفاضلية الجزئية بالمدرسة العليا للأساتذة-القبة، عام 2012